

”نزل القاطع“.. حملة أردنية لإلغاء اتفاقية الغاز الإسرائيلي

كتبه فريق التحرير | 2 يونيو, 2021



دعا نشطاء أردنيون عبر منصات التواصل الاجتماعي إلى المشاركة في حملة احتجاج واسعة النطاق، ضد اتفاقية الغاز الموقعة بين الأردن ودولة الاحتلال الإسرائيلي عام 2016، كون أن دخول تلك الاتفاقية حيز التنفيذ يمس السيادة الوطنية للمملكة ويطعن القضية الفلسطينية من الخلف.

أبرمت عُمان اتفاقاً مع تل أبيب قبل 5 أعوام، يتضمن تزويد الأردنيين بالغاز الإسرائيلي (45 مليار متر مكعب) لمدة 15 عاماً بقيمة 10 مليارات دولار، ورغم تنصل الحكومات المتعاقبة من مسؤولية توقيع تلك الاتفاقية، على اعتبار أن شركة الكهرباء الوطنية (مملوكة للحكومة الأردنية) هي من قامت بذلك، إلا أنها في الوقت ذاته لم تراجع عنها رغم الرفض الشعبي المستمر طيلة السنوات الماضية، لأسقاط هذا الاتفاق الذي وصفه الأردنيين بـ”العار“.

السيادة الوطنية

تفاعل مع الحملة التي دعت لها حركة مقاطعة "إسرائيل" الدولية المعروفة بـ BDS Movement في الأردن، والمعروفة إعلامياً باسم "الأردن تقاطع"، مئات النشطاء الأردنيين والعرب، وقرر لها السبت 5 يونيو/حزيران الجاري في تمام الساعة 5 عصراً، أن تطفأ الكهرباء في عموم أنحاء البلاد لمدة ساعة واحدة.

وبعد ساعات قليلة من انطلاق الدعوات للحملة، تصدر وسما "نزل القاطع"، و"غاز العدو احتلال" تريند توينت في المملكة، ليعاد الحراك مجدداً للشارع الأردني بعد أيام قليلة من الهدوء في أعقاب التظاهرات التي شهدتها العاصمة الأردنية وبعض المناطق الحدودية، تضامناً مع الفلسطينيين وتنديداً بالاعتداءات الإسرائيليية على قطاع غزة المحاصر والقدس المحتلة.

في بيانها الخاص بالدعوة للمشاركة في تلك الحملة، أوضحت حركة "الأردن تقاطع" أن حملة "إنزال القاطع" هي "شكل من أشكال الاحتجاجات يقوم من خلالها كل شرائح المجتمع والشعب الأردني الذي أجبر على التطبيع في عقر داره، في إيصال رفضه لهذا الغاز وهذا التطبيع"، داعية التيارات المجتمعية والسياسية للمشاركة في هذه الخطوة الاحتجاجية السلمية.

أوضح نشطاء أن اعتماد الأردن على الغاز الإسرائيلي يعد خرقاً كبيراً للسيادة الوطنية، وانتهائاً لا

شك فيه لاستقلالية القرار، هذا بجانب المكاسب والأرباح التي تحصل عليها دولة الاحتلال من جيوب الأردنيين عبر تلك الاتفاقية، لتمويل انتهاكاتها الوحشية ضد الفلسطينيين، ما يجعل الأردن شريكاً أساسياً في الاعتداءات الصهيونية بحق الشعب الفلسطيني.

كما دشنـت الحركة عدداً من الفعاليـات الأخرى لدعم الحملة، منها دعوة الشـباب الأرـدني لحضور عدد من الندوـات والفعـاليـات الثقـافية التي جاءـت تحت عنـوان "دور الشـباب والكتـل الطـلابـية في المقـاطـعة وـمناهـضة التـطـبـيع"، في مـحاـولة لـحـثـ أـكـبرـ قـدرـ من الأـرـدـنـينـ على التـفـاعـلـ معـهاـ.

حركة المقـاطـعة في الأـرـدنـ تـدعـوـ إلى حـضـورـ وـمـتابـعةـ حـوارـيةـ بـعنـوانـ "دورـ الشـبابـ والـكتـلـ الطـلـابـيةـ فيـ المقـاطـعةـ وـمنـاهـضةـ التـطـبـيعـ"ـ،ـ وـذـلـكـ الـيـومـ السـاعـةـ 8ـ مـسـاءـ وـبـمـشارـكةـ العـدـيدـ منـ الـكتـلـ الطـلـابـيةـ.

المصدر: حركة المقـاطـعة في الأـرـدنـ pic.twitter.com/HEDZMhT2AY

— مقـاطـعةـ (Boycott4Pal) [June 2, 2021](#) (@Boycott4Pal)

المقاومة الفلسطينية

رغم الرفض الشعـبيـ لـاتفاقـيـةـ الغـازـ المـوقـعةـ معـ "ـإـسـرـائـيلـ"ـ منـذـ إـبـراـمـهاـ،ـ إـلاـ أنـ الفـضـلـ الأـكـبـرـ فيـ التـحـركـ الأـخـيرـ وـالـتـفـاعـلـ الـلـافـتـ للـنـظـرـ معـهـ،ـ يـعودـ لـلـمـقاـوـمـةـ الـفـلـسـطـيـنـيـةـ وـمـاـ أـحـدـثـهـ خـلـالـ الـاعـتـدـاءـاتـ الإـسـرـائـيلـيـةـ الـأـخـيـرـةـ،ـ حـيـثـ نـجـحـتـ فـيـ إـخـرـاجـ الزـخمـ الشـعـبـيـ تـجـاهـ القـضـيـةـ الـفـلـسـطـيـنـيـةـ مـنـ ثـلـاجـاتـ التـجمـيمـ،ـ الـذـيـ كـانـ قـابـعاـ بـدـاخـلـهاـ مـنـذـ سـنـوـاتـ.

الانتصاراتـ الـقـيـمـ الـفـلـسـطـيـنـيـةـ وـتـكـيـدـهـاـ الـخـسـائـرـ لـصـفـوفـ قـوـاتـ الـاحتـلـالـ،ـ فـضـلـاـ عـنـ حـالـةـ الرـعـبـ الـقـيـدـ الـقـدـفـيـةـ فـيـ نـفـوسـ الـمـسـتوـنـيـنـ طـيـلـةـ 11ـ يـوـمـاـ مـنـ الـمـواجهـاتـ،ـ كـانـتـ خـلـالـهـ صـوـارـيـخـ الـقـاـوـمـةـ تـمـطـرـ سـمـاءـ تـلـ أـبـيـبـ وـعـسـقـلـانـ وـأـسـدـودـ وـغـيرـهـاـ،ـ فـرـضـتـ حـالـةـ مـنـ اـسـتـعـادـةـ الـوعـيـ لـدـىـ الشـعـوبـ الـعـرـبـيـةـ.

وعـلـيـهـ ذـهـبـ كـثـيـرـونـ إـلـىـ أـنـ رـغـمـ الـمـكـاسـبـ الـرـمـزـيـةـ الـقـيـمـ الـقـاـوـمـةـ خـلـالـ حـربـهاـ الـأـخـيـرـةـ مـعـ "ـإـسـرـائـيلـ"ـ،ـ فـإـنـ الـمـكـسـبـ الـأـبـرـزـ حـضـوـرـاـ يـتـمـثـلـ فـيـ عـودـةـ الـوعـيـ الـفـلـسـطـيـنـيـ مـجـدـاـ بـعـدـ غـيـابـ دـامـ طـوـيـلـاـ،ـ ذـلـكـ الـوعـيـ الـذـيـ ظـلـ حـبـيـسـ التـهـمـيـشـ وـالـإـقـصـاءـ وـالـتـسـطـيـحـ الـتـعـمـدـ لـعـدـةـ سـنـوـاتـ،ـ كـمـاـ كـشـفـ تـقـرـيرـ سـابـقـ لـ"ـنـونـ بوـسـتـ"ـ.

هـذـاـ الـوعـيـ الـذـيـ كـسـرـ حـاجـزـ النـطـاقـ الـفـلـسـطـيـنـيـ الضـيقـ،ـ ليـتـجاـزوـ حدـودـهـ الجـغرـافـيـةـ إـلـىـ آـفـاقـ رـحـبةـ مـنـ الدـعـمـ وـالـتـأـيـدـ لـلـقـضـيـةـ الـعـرـبـيـةـ الـأـمـ،ـ فـيـ الـعـدـيدـ مـنـ الـعـواـصـمـ الـعـرـبـيـةـ وـالـأـجـنبـيـةـ،ـ وـالـقـيـ زـخـرتـ

شوارعها بالتظاهرات الداعمة للفلسطينيين وللنددة بالاتهـاـكـات الإسـرـائـيلـية الـوحـشـية.

في #الأردن اطلق نشطاء حملة معارضة ضد الحكومة بإطفاء انوار المنازل لمدة ساعة، واليوم ونحن نواجه رفض حكومي للسماح بالتجمع في #ساحة_الإرادة.. هناك ألف طريقة للتعبير عن معارضة الحكومة دون مخالفة القانون، كل ما نحتاجه هو الإبداع والرقي في التعبير عن معارضتنا #بس_مخت_#نزل_القاطع <pic.twitter.com/DH4ByPwBX8>

– م. ناصر العيدان (@Nasser_Aleidan) June 2, 2021

وكان الشعب الأردني على رأس الشعوب العربية التي انتفضت لتأييد المقاومة واستنكار الهجمات الإسـرـائـيلـية، حيث خرج الأردنيون، أمواج تلو الأخرى، للتظاهر على الحدود لدعم القضية ومحاولة إيصال رسالة مباشرة للإـسـرـائـيلـيين، تمحور حول استمرار الدعم الشعـبي لحقوق الفلسطينـيين، مـهما كانت درجة العلاقة مع الحكومـات والأـنظـمة، وهو حال كثـير من الشعـوب التي تطبـع أنظمتها مع دولة الاحتـلال.

يعـلم الأـرـدنيـون أن حـملـة المقـاطـعة المـقرـرـ القـيـامـ بـهـاـ السـبـتـ المـقـبـلـ، رـيـماـ لـنـ تـشـفـيـ الحـكـوـمـةـ عـنـ الـاسـتـمـارـ فيـ الـعـمـلـ بـاـنـفـاقـيـةـ الغـازـ الإـسـرـائـيلـيـ، لـكـنـهـاـ تـجـدـيـدـ لـلـتـأـكـيدـ عـلـىـ الرـفـضـ الشـعـبـيـ لـهـاـ، وـلـأـيـ حـراكـ منـ شـأنـهـ أـنـ يـقـارـبـ بـيـنـ الـعـرـبـ وـدـوـلـةـ الـاحـتـلـالـ حـقـيـقـةـ عـوـدـةـ الـحـقـوقـ الـفـلـسـطـينـيـةـ.

تبـتـ تـلـكـ الـحـمـلـاتـ وـغـيرـهـاـ مـنـ أـوـجـهـ الدـعـمـ الشـعـبـيـ الـعـرـبـيـ لـلـمـقاـومـةـ الـفـلـسـطـينـيـةـ، وـالـقـيـ تـكـشـفـ مـلـامـحـهـ بـصـورـةـ لـاـ تـقـبـلـ الشـكـ خـلـالـ الـاعـتـدـاءـاتـ الـأـخـيـرـةـ، أـنـ الـمـلـيـارـاتـ الـقـيـ أـنـفـقـتـهـاـ "إـسـرـائـيلـ" وـحـلـفـاؤـهـاـ الـعـرـبـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ لـتـمـرـيـرـ مـخـطـطـ التـطـبـيعـ شـعـبـيـاـ، ذـهـبـتـ أـدـرـاجـ الـرـيـاحـ، لـتـسـقـطـ مـعـهـاـ الـأـقـنـعـةـ عـنـ تـلـكـ الـأـنـظـمـةـ الـمـهـرـولـةـ لـلـتـقـارـبـ مـعـ تـلـ أـبـيـبـ، وـتـفـضـحـ أـجـنـدـاتـهـاـ الـإـقـلـيمـيـةـ بـعـيـداـ عـنـ شـعـارـاتـ دـعـمـ الـفـلـسـطـينـيـنـ، تـلـكـ الـشـعـارـاتـ الـقـيـ كـانـتـ تـخـذـلـهـاـ الـحـكـوـمـاتـ الـمـطـبـعـةـ مـطـيـةـ لـتـبـرـيرـ خطـوتـهـاـ، الـقـيـ وـصـفـهـاـ الشـارـعـ الـعـرـبـيـ بـ"ـالـعـارـ".ـ

رابط المقال : <https://www.noonpost.com/40848>